

لم يكن إلا إحدى الخطوات التي اتخذناها حيث رفعنا أيضاً المئات من الحواجز والنقاط التفتيشية والسواتر الترابية لتسهيل حرية التنقل في المناطق الفلسطينية.

(.....)

إننا لا نعلم كيف ستتغير صورة أجزاء من الشرق الأوسط في السنوات المقبلة. إننا نواجه تحدياً جاداً في إيران وتحركاً تركيا فيما لا تزال مصر تشهد الاستقرار. ويجب علينا الاستفادة من هذه التحركات لدفع السلام وإنني مستعد للقيام بذلك.

إن هذا الأمر ينطوي على بعض المجازفات لكن القادة ملزمون بالمجازفة. (.....)

يجب علينا التوقف عن وضع العوائق والشروط المسبقة وطرح الذرائع ومباشرة العملية الآن، بعد أسبوع أو أسبوعين. دعونا نطلق المحادثات إذ يستحيل إنجازها دون إطلاقها. ويجري حديث الناس عن عملية تبدأ من القاع وترتقي إلى أعلى المستويات لكننا تحدثنا عن الاقتصاد والسياسة بما فيه الكفاية. وأرى بالتالي أن تلك الجزئية من المعادلة التي "تبدأ من فوق وتنزل" يجب أن تنطلق من رأس القيادة.

(.....)

وثيقة رقم 166 :

مقابلة مع رئيس هيئة الإغاثة والمساعدات الإنسانية التركية بولنت يلدرم
حول دوافع الجيش الإسرائيلي في هجومه على سفن أسطول الحرية¹⁶⁶

19 تموز/ يوليو 2010

أجرى المقابلة المركز الفلسطيني للإعلام، إسطنبول

س: أستاذ بولنت.. ما الذي حدث في رحلة "أسطول الحرية"؟ وكيف بدأ العدوان الصهيوني "الإسرائيلي" على السفن؟

ج: لقد بدأ الجيش الصهيوني بإنزال وحدات "الكوماندوز" من الهليكوبتر على ظهر السفينة بدون سابق إنذار، وكانوا يطلقون النار بشكل عشوائي، بيد أن نتائج تقرير الطب العدلي تؤكد بالدليل القاطع أن النار فتحت على شهدائنا وجرحانا من الأعلى.

إنهم يكذبون؛ لم يكن على ظهر السفينة مسلح واحد من المتطوعين، كما أننا لم نكن نحمل السلاح، بل بادرنّا إلى معالجة الجرحى الصهاينة الذين أصيبوا خلال الاشتباكات بين الطرفين.

لقد كان جميع المتطوعين على السفينة بصدد الدفاع عن أنفسهم، سيما أن سفن الإغاثة لم تكن قد دخلت المياه الإقليمية الصهيونية. لقد كنا على بعد 70 ميلاً من المياه الإقليمية التي حددها الكيان لنفسه. وطبقاً للقوانين الدولية فإن الكيان هو الطرف المذنب، وهو القاتل.

لا يظن الكيان الصهيوني أنه سينجو بفعلته هذه. إننا مستمرين مع المجتمع الدولي في الكفاح القانوني معها، ونرفض أي مزايدات على مبادرتنا بدعم الحق، كما أننا على ثقة تامة بأن الحكم الذي يستحقه الكيان الصهيوني قد صدر بحقه داخل كل الضمائر الحية.

س: هل تعتقدون أن الهجوم على "أسطول الحرية" جاء كرد انتقامي من الاحتلال الصهيوني على الموقف البطولي لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في منتدى "دافوس" بإدانته الكيان وانسحابه من المؤتمر؟

ج: من دون شك، موقف رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان قد أخرج الرئيس الصهيوني شيمون بيريز كثيراً، وهو ما أدى فيما بعد إلى توتر العلاقات التركية - الصهيونية بشكل غير مسبوق.

لقد كان جيش الاحتلال يردد باستهزاء كلمة "وان مينت" وهو كان يطلق النار على المتطوعين، وهو ما يؤكد أن "دولة" الاحتلال كانت تتحرك من منطلق انتقامي بحت. واضح أنها ومن خلال هذا الهجوم على سفينة تكتظ بالأتراك في المياه الدولية قد وجّهت رسالة معينة إلى تركيا، ولعلها كانت تريد أخذ الثأر من الـ"وان مينت"؛ فنتيجة هذا الهجوم على أرض الواقع تؤكد أن العلاقات التركية - الصهيونية أصيبت بجرح عميق ستصعب معالجته، سيما أن أحداً لم يكن يتوقع أن تهاجم سفن حربية صهيونية سفناً لا تزال داخل المياه الدولية؛ حيث إن أقسى وأسوأ ما كنا نتوقعه هو أن تعمل "دولة" الاحتلال على عرقلة سير السفينة دون إراقة الدماء، وجرها فيما بعد إلى موانئها، إلا أن الكيان الصهيوني اختار سيناريو مميتاً، مع أنه كان بوسعه معالجة الأمر بكل سلاسة، خصوصاً أن السفينة كانت تحمل متطوعين أجانب من 36 دولة؛ بينها أمريكا. إذن الكيان الصهيوني لم يهاجم تركيا فقط، بل و36 دولة معها.

س: في رأيكم.. هل حققت سفن الإغاثة التي انطلقت من تركيا تحت اسم "وجهتنا فلسطين، وحمولتنا الحرية" هدفها من هذه الحملة؟

ج: الهجوم على سفن الإغاثة في الحقيقة لم ينقص من الحملة أو يوقفها، بل العكس صحيح؛ هي حققت أهدافاً أكثر مما كانت نتوقعها، ولا تزال الحملة مستمرة؛ فهذا العمل الإرهابي وضع "دولة" الاحتلال في موقف حرج جداً، وفضح وجهها البشع أمام العالم كله.

ولقد ثبت للعيان وأمام العالم أجمع كم أن الكيان الصهيوني ليس سوى "دولة" استبداد وقرصنة ولا يعرف للقتل أي حدود، وكيف أنه هو المجرم والمذنب فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وكيف أن سياسته المتهورة والظالمة هي المسبب الرئيسي لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط.

وأريد هنا تأكيد أن الحصار الصهيوني الظالم سيرفع بشكل كلي عن قطاع غزة خلال وقت قصير؛ فحادثة "مافي مرمرة" تعد أكبر حملة مدنية على مستوى العالم، ومرشحة بقوة لدخول التاريخ؛ لكونها أخرجت الكيان بشكل غير مسبوق؛ فهذه الحادثة وضعت الكيان أيضاً تحت مساءلة سياسية من "شعبه" وكل يهودي يملك ضميراً حياً في العالم.

س: ما ردكم على المساعي الصهيونية على المستوى الدولي لإدراج هيئة الإغاثة والمساعدات الإنسانية التركية في لائحة المنظمات الإرهابية؟



ج: ما الإرهاب؟ ومن الإرهابي؟ وما المفهوم الذي تقوم عليه عملية التصنيف؟ ومن الذي يصنفه؟ ولماذا ينفرد الغرب بهذا التصنيف؟

الغرب ينظر بعين الإرهاب إلى العديد من المنظمات التي تناضل من أجل الحرية، حتى إلى الحزب الذي وصل إلى السلطة بإرادة شعبية. إذن، كيف يمكن تصنيف ما تفعله كل من أمريكا والكيان الصهيوني؟! وماذا عن المذابح الصهيونية في فلسطين وقد قتلت 1500 فلسطيني عام 2008 أمام مرأى ومسمع العالم، والقنابل الجوية والبرية التي ألقيت على مدار 22 يوماً على الشعب الفلسطيني، وجثث الأطفال التي كانت تظهر من تحت أنقاض المنازل التي هدمت في هذه الحرب؟! هذه الحرب؟!

وإذا كان الكيان الصهيوني صنّف "حماس" كمنظمة "إرهابية"، فماذا عن 500 طفل ماتوا في هذه الحرب؟! هل كانوا أيضاً إرهابيين؟!

هدفنا واضح للغاية وهو مساعدة الشعب الفلسطيني المظلوم؛ فالكيان الصهيوني لا يملك أي دليل ليتهمننا بالإرهاب سوى مساعدتنا الفلسطينيين، ولكن في حال قبول العالم هذه الافتراءات الصهيونية فإنه بذلك يكون قد داس كل العرف [الأعراف] القانونية والحقوق الإنسانية التي كان يؤسس لها ويدعى [يدعو] إليها طوال السنين الماضية.

وأقول هنا: هل سيكون من السهل إدراج مؤسسة خيرية تعمل على مساعدة أناس من 120 دولة في العالم في لائحة الإرهاب الدولي؟! نحن لا نخشى مثل هذه التهديدات. هم فقط يحاولون إرهابنا لثنيينا عن عزمنا وضع الكيان الصهيوني أمام مسألة قانونية دولية، لكننا لن نتراجع عن موقفنا مهما حصل. لن ندع الكيان يفلت من العقاب.

س: هل تفكرون في رفع دعوى قضائية ضد الكيان الصهيوني في المحاكم الدولية؟

ج: لقد التقينا رجال قانون ومحامين من 23 دولة، وأجرينا اجتماعات واستشارات معهم، كما أن المتطوعين في السفينة من 36 دولة سيرفعون دعاوى أيضاً. نحن مصرون على رفع دعوى، ودولتنا كذلك تدعمنا.

س: هل ترى أن الموقف الذي تبنته الحكومة التركية من الهجوم الإرهابي على "أسطول الحرية" حتى الآن كافٍ؟

ج: الحكومة التركية فعلت كل ما يلزم، وجلبت القضية إلى المنتديات العالمية لمعاقبة "إسرائيل". ومن هنا أوجه شكري إلى رئيس وزرائنا أردوغان ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو على هذا الدعم الكبير، وأريد هنا تأكيد استحالة عودة العلاقات التركية - الصهيونية إلى ما كانت عليه في السابق، حتى لو نفذ الكيان الصهيوني الشروط التركية الأربعة، وهي: الاعتذار، وإعادة السفن المحتجزة في ميناء أسدود، ودفع تعويضات مالية لأسر الشهداء، وفتح الحصار عن غزة.

لقد ارتكب الكيان خطأً فادحاً بفقدانه "دولة" مثل تركيا كانت تحاوره وتصادقه وتقيم علاقات طيبة معه. الآن أصبح "دولة" منعزلة في المنطقة، والشعب التركي يرى أنه "دولة" لا يمكن الوثوق بها.

س: أخيراً، أستاذ "بولنت".. ماذا بعد "أسطول الحرية"؟

ج: نحن حالياً بانتظار الموقف الدولي القانوني من هذا الهجوم والمجزرة الصهيونية. سنبدل كل ما بوسعنا وسنسخر كل إمكانياتنا من أجل تحريك الآلية الدولية ضد الكيان الصهيوني، وفي حال لم يحصل أي تقدم على هذا الصعيد فإننا هذه المرة سنعد فيلقاً أكبر لدخول غزة، بل سيتجاوز العدد ذلك بكثير، وسيكون محل دهشة العالم أجمع.

وثيقة رقم 167 :

كلمة محمود عباس أمام المجلس الثوري لحركة فتح حول شروط الذهاب إلى مفاوضات مباشرة، والمصالحة الفلسطينية، وحل الدولتين¹⁶⁷ [مقتطفات]

22 تموز/ يوليو 2010

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بين الدورتين حصلت تطورات كثيرة وأحداث أكثر تستحق منا الالتفات والبحث والمناقشة،
(.....)

نحن نحترم الرئيس أوباما - نقدر جهوده، نقدر دعمه، نقدر مواقفه، نقدر أنه هو أول من قال أن حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة مصلحة حيوية وطنية أميركية - لا ننكر ذلك -، إلا أن هذه الأفكار التي قدمت لنا، قليلة وغير كافية، وتحتاج إلى كثير من التوضيحات. بمعنى لا بد أن نتأكد من مسألة إيقاف الاستيطان - بشكل واضح ومحدد - ثم لا بد أن تكون هناك مرجعية واضحة للمفاوضات، وعلى الأقل أن يكون هناك تحديد لحدود 67، فإذا تم هذا، يمكن أن نذهب إلى المفاوضات المباشرة، كنا نقصد بأن هذا هو الذي كنا نسميه - إحراز تقدم في المفاوضات التقريبية أو المفاوضات غير المباشرة.

لم نتفق، نحن كما تعلمون لا بد أن نتشاور مع الأشقاء، تشاورنا فوراً بعد ذلك - مباشرة - مع مصر والأردن ونحن بصدد التشاور مع بقية الأشقاء وفي 29 الجاري، سيكون هناك اجتماع للجنة المتابعة العربية.

الموقف العربي الذي سمعناه من الأشقاء - مصر والأردن - لا يختلف عن موقفنا، ولذلك نحن الآن سنذهب إلى الجامعة العربية، إذا حصل أي تطور من هنا إلى يوم 28 تطور إيجابي، سنقدمه للجامعة - أو لجنة الجامعة - إذا لم يحصل، سنقول للجامعة، نحن سنستمر في ال Proximity Talks، كما هي إلى أن ينتهي التفويض الذي حصلنا عليه لمدة أربعة أشهر، لأن التفويض ينتهي في سبتمبر، والمورatorium ينتهي في سبتمبر، والأمم المتحدة تبدأ اجتماعاتها في سبتمبر، والجامعة العربية تبدأ اجتماعاتها - أيضاً في سبتمبر - إذا في هذا الوقت تكون هذه الأمور كلها أصبحت جلية واضحة وعلى ضوء ذلك نتصرف.

إذا الوضع السياسي هو هذا، لا يوجد أشياء كثيرة، لا يوجد تفاصيل، إنما هذه هي الأمور التي بحثناها والتي ناقشناها اليوم في اللجنة المركزية بشكل معمق، واتفقنا على أن يستمر البحث بها لأنها قضايا مهمة وطرحنا بعض الأفكار المتعلقة بتحديد مدة المفاوضات، وهذا شيء مهم، طرحت

